مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

نـــشـــأة الـــرهبنـــة في مـــصـــر

نعمات حسين حسونة حسين هبة الله محمد فتحي خالد شوقي البسيوني

قسم الارشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

الرهبنة؛

الحركة الديرية؛

اضطهاد الرومان؛

الكنيسة القبطية.

(JAAUTH)
المجلد٢٣ ، العدد ٢، ص ٣١٩-٣٣٣.

المستخلص

قاست مصر في عهد الاحتلال الروماني كثيراً من أنواع الظلم الإجتماعى والتفرقة، فالضرائب كانت فادحة وطرق جبايتها كانت ظالمة والفلاحون يئنون من ثقل السخرة مما أدى إلى اضمحلال البلاد، فإذا أصبحت الواجبات تفوق طاقاتهم لجأ المصريون إلى المقاومة السلبية "الإضراب" وكانت طريقته أن يهجر المرء محل إقامته ويلتجأ إلى المعبد ويبقى المضربون حتى يرفع الظلم عنهم. فمنذ منتصف القرن الأول وأوائل القرن الثاني أمتنع القرويين عن دفع الضرائب أو القيام بأعمال السخرة، فبدأ البعض يهرب إلى مستنقعات الدلتا هروبا من الجنود الرمان، تلك الأسباب الاقتصادية لم تكن سبب رئيسي لظهور حركة الرهبنة وانتشارها في مصر، قد تكون من أحد الأسباب ولكن ليست السبب الرئيسي المكون لها، ويركز البحث من خلال المنهج التاريخي الوصفي على سؤال الأحوال الإقتصادية والصراع السياسي حول عبادة الإمبراطور خاصةً في الجناح الشرقي من الإمبراطورية، والتي كانت سبباً رئيسياً في اضطهاد الدولة الرومانية العلني والصريح للمسيحية، كما يوضح ظهور ونشأة حركة الرهبنة من مصر وأسبابها ومراحلها والفرق بين كل نظام رهباني.

المقدمة

كانت مصر أخر بلد دخله الرومان في الشرق وقد وجدوا هناك نظاما خاصا للحياة الاجتماعية والاقتصادية استمر قرونا فأبقوا عليه ووفقوا بينه وبين نظامهم الإداري الذى لا يختلف كثيرا عن نظام أسلافهم البطالمة. وفى مصر وجد الرومان السكان مقسمين إلى طبقات فقد شعر اليونانيين في مصر بأنهم السادة والحكام وقد عم هذا الشعور أباطرة الرومان من بعدهم(م.رستوفتزف،١٩٥٧)، وكانت الإسكندرية مأهوله بعدد كبير من اليهود واليونانيين والمصريين وكان بين اليونانيين والمصريين عداوة دينية، مما هيأت الظروف للتبشير بديانة جديدة

كالديانة المسيحية فلما قدم القديس مرقس وجد أرضا مهيأة فأمن بدعوته عدد كبير معه، ولم تكن أخبار ظهور الديانة المسيحية مجهولة عن أهل الإسكندرية قبل ذهاب القديس مرقس إليها، فإن كثير من سكانها اليهود كانوا قد زاروا أورشليم في عيد الفصح، وسمعوا بمحاكمة المسيح وصلبه، ولما عادوا إلى الاسكندرية خبروا بما سمعوه (لجنة التاريخ القبطى،١٩٣٢).

ومنذ نشأة الكنيسة كان اختيار البتولية والعفة من أجل الملكوت مكرما في الجماعات المسيحية، وكان هذا الاختيار مبنى على مثال السيد المسيح ، يوحنا المعمدان "سيدنا يحيى"، مريم العذراء، القديس بولس. وفى القرنين الثاني والثالث الميلاديين ازدادت الرغبة في ترك كل شيء من أجل الملكوت واختيار الفقر الطوعي والتأمل في الكتاب المقدس، وكان يتم ذلك بشكل جماعات منفصلة وخلال الثلاث القرون الأولى انقسمت الفئات النسكية إلى اثنين العذارى والمتزوجين وتوزعت أماكن وتجمعات الحياة النسكية في القرون الثلاثة الأولى داخل المنزل أو في بيوت بعضهم أو في البراري والجبال (الشرقاوي وباسم ،٢٠٠٨)، فكانت الرهبنة في شكلها المبكر مبادرة فردية ولم تكن تعرف بالرهبنة بل بحياة النسك، ولذلك فإن الدوافع التي تختفى وراء قرار الإنسحاب إلى الصحراء كانت مختلفة، وقد هرب الكثيرون إلى الصحراء في فترة الاضطهاد التي شنها الإمبراطور داكيوس سنة٢٠١م،ولم يعودوا جميعا بعد زوال الخطر فقد وجد بعضهم أن الصحراء تقدم لهم البيئة المناسبة لنوعية العبادة التي يفضلونها، وبمجرد ظهور هذه المبادرة سارع الكثيرون بالانضمام لهذا النموذج التعبدي (عبدالجواد ونيفين،٢٠٠٧).

علاقة الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية

لقد ضمت الإمبراطورية الرومانية تحت لوائها أديان عدة منها الوثنية ومنها التوحيدية كالديانة اليهودية، فقد سمحت السلطات الرومانية لمختلف الديانات بممارسة طقوسهم بحرية فلم يكن من سياسة الإمبراطورية الرومانية في بداية الأمر الاضطهاد الديني، كما لم تقدم روما لرعاياها ديانة مقنعه. ولقد أثبتت الديانات القومية على عدم إشباع احتياجات الناس الروحية (كوزار جيفسكى،١٩٨٥). كما لم تتدخل السلطات الرومانية في أي نزاعات دينية، فقد كان بيلاطس البنطى نائبا عاما على فلسطين وفينيقيا رفع تقريره إلى قيصر روما أورد فيه ما يلى: "ففي الأرض التي تحت سلطتي مدينة تدعى أورشليم، جاءني حشد من اليهود فيها وسلمني شخصا يدعى يسوع، واتهموه بكثير من التهم، وفشلوا في إثبات أي تهمة. هذا الإنسان سلمه لي هيرودوس وارخيلايوس وفيليبوس وحنانيا وقياقا(من رؤساء كهنة اليهود)ومعهم الشعب كله مطالبا إياي بمحاكمته ولذلك أمرت بصلبه، إنني لا أجد أي سبب لاتهامه بأعمال رديئة (إ.س سفينسيسكايا،٢٠٠٧)، مما يدل على أن المحاكمة لم تتم بناء على القانون الروماني أو اضطهاد ديني من الإمبراطورية بل نزولا لرغبة اليهود.

اليهود والمسيحية

كانت سياسة الإمبراطورية الرومانية نحو الديانة اليهودية بالغ الأهمية بالنسبة للمسيحية الوليدة التي كانوا يعتبرونها نوعا مصلحا من الديانة اليهودية، فلم تكن المسيحية في البداية معروفة للسلطات الرومانية، كما لم يفكر تابعوها والمبشرون الأولون بها في الانفصال عن المجتمع اليهودي، فلم ينظر إلى المسيحية إلا كمذهب من المذاهب اليهودية. فكان اليهود أول من اشتكوا ضد المسيحيين أمام المحاكم الرومانية، فقد اتهم المسيحيين بعدم الولاء للقيصر قائلين بوجود ملك أخر(قاصدين السيد المسيح)،وهكذا تبرأت اليهودية من المسيحية. فقد ورد بإنجيل

مرقس (مر١٣:١٤:١٥)القبض على المسيح ومحاكمته أمام مجلس اليهود، "وساقوا يسوع إلى رئيس الكهنة، فاجتمع إليه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة ثم قيدوا يسوع، وساقوه، وسلموه إلى بيلاطس". قد ورد بإنجيل يوحنا "يو ١٨" " فقال بيلاطس وهل أنا يهودي؟ إن أمتك ورؤساء الكهنة سلموك إليَ. ماذا فعلت؟"، وقد ورد أيضا بإنجيل يوحنا يو ١٩ "ولكن اليهود صرخوا إن أطلقت هذا، فلست محبا للقيصر. فإن كل من يجعل نفسه ملكا، يعادى القيصر".

ويتضح من هذا أن الدولة الرومانية لم تكن تعنيها الديانات واعتناقها فكلٌ حر في ما يعبد، إلا أنه في الوقت ذاته لا تسمح بأي منافسة سياسة على الحكم، لهذا لجأ اليهود لاتهام تقبله الدولة الرومانية أن المسيح ملكا يعادى القيصر أي ينازعه في سلطانه السياسي و ليس لاعتناق مذهب ديني.

تاريخ الاضطهاد الروماني للمسيحية

قبل عام ٦٤م لم يهتم أي امبراطور بالمسيحية لكن بعد حريق روما عام٦٤م بدأ أول اضطهاد للمسيحيين مع نيرون(٦٨-٩٦م) فقد قام بقتل الرسولان بطرس وبولس، وكان سبب إلصاق تهمة الحريق للمسيحيين بأن المسيحيين في ذلك الوقت تشكل جماعات قليلة كما انها كانت ترفض الأصنام والتماثيل، فقد أوجد نيرون مبررا لاتهامهم بحرق روما، على الرغم من أن المصادر جميعها أشارت إليه بالاتهام لرغبته في توسيع أرضه والاستيلاء على المناطق التي كان يقطن بها الأقلية والأكثر فقرا من أجل تشييد قصور فاخرة وبناء مدينة تحمل اسمه نيروبوليس(مدينة نيرون)، فتفنن في تعذيب المسيحيين فطرحهم للحيوانات المفترسة وهم أحياء، وجعلوا من أجسادهم مشاعل يضيئون منها النيران.(لجنة التاريخ القبطى،١٩٣٢)،(https://st-takla.org/Coptic-History) (ماهر وسعاد،١٩٧٧).

يأتي الاضطهاد الثاني الذى تعرض له المسيحيون في عهد الإمبراطور دوميتيان(٨١-٩٦م) لتأكيد سيادته ولإحكام السيطرة وترسيخ عبادة الإمبراطور فقد طلب من المسيحيين السجود لتمثال الإمبراطور، واعتبر اعتناق المسيحية جريمة ضد الدولة(نصحى وإبراهيم،١٩٧٤)،ثم جاء تراجان وذلك في عام١١٢م، ففى عهده أعلن أن الديانة المسيحية ديانة محرمة، ومنع الإجتماعات السرية لما كان المسيحيون قد جرت عادتهم بان يجتمعوا للصلاة في الخفايا هربا من الاضطهاد، وقد كان السبب الرئيسي في هذا الاضطهاد هو زيادة انتشار الديانة المسيحية، وانتشرت العبادة داخل المقابر خاصة في روما والتي عرفت بالكتاكومبCatacomb*نسبة إلى أحد

*سراديب الموتى أو المدافن الرومانية تحت الأرضية هي ممرات تحت الأرض كان يدفن فيها الموتى أو يحفظ فيها رفاتهم وعظامهم ويتم تزيين جدرانها بأشكال زخرفية وعلى الرغم من ارتباط فكرة تلك السراديب بالإمبراطورية الرومانية إلا أنها ارتبطت أيضا باستخدامها كملاجئ للمسيحيين الاوائل حتى القرن الاول من المسيحية، أن المكان الأول الذي سمي "كتاكومبCatacombs هو عبارة عن مقابر تحت الأرض في روما، حيث يقال أن جثث الرسل بطرس وبولس وآخرين مدفونة هناك. كان اسم ذلك المكان في اللاتينية =catacumbae هي كلمة من أصل غامض، ربما تستمد من اسم ما، أو من العبارة اللاتينية cata tumbas : أي "بين القبور". كانت الكلمة تشير في الأصل فقط إلى سراديب الموتى الرومانية ولكن مع عام ١٨٣٦ توسع استخدامها لتشير إلى أي ممرات تحت الأرض لدفن الموتى، كما في سراديب الموتى في باريس في القرن ١٨، للمزيد انظر: موقع اليونسكو للتراث العالمي http://whc.unesco.org. لم يتم شيوع استخدام الكتاكومب في مصر، فالمتعارف عليها بهذا الاسم هي مقبرة كوم الشقافة

القديسين"سباستيان"الملقب بكتاكومبوس(Raziq,2005)، وكانت الكتاكومب مؤلفه من دهليز طويل ينتهي بردهه داخلية يأتيها النور والهواء من فتحات في السقف وفى هذه الردهة كانوا يقيمون الصلاة ويدفنون موتاهم عن طريق حفر جدارية وجعلها كالصندوق، وقد غطيت جدران هذه الدهاليز أو السراديب بطبقة من الملاط و رسموا عليها بالحجر رسوما بسيطة ذات موضوعات دينية وصورا تمثل حياة السيد المسيح والقديسين وأزهار وطيور وأشجار العنب، وقد لونت تلك الصور بالألوان البسيطة كالأحمر والأخضر والأصفر. حتى سادت فترة حكم الإمبراطور هادريان(١١٧-١٣٨م) فترة تسامح، واستكمل تلك الفترة الإمبراطور أنطونيوس(١٣٨-١٦١م)،لكن الإمبراطور أورليوس(١٦١-١٨٠م)أراد عودة المبادئ القديمة وإحياء الديانة الرومانية، حتى تمتع المسيحيون بالأمان في الفترة من(١٨٠-١٩٢م) (العرينى،١٩٦١).

فالمسيحية لم تكن تعتبر خطرا جسيما على الإمبراطورية الرومانية في القرنين الأول والثاني، فلو أن روما رأت مثل هذا الخطر في المسيحية أو إنها إمبراطورية داخل الإمبراطورية لبدأت سياسة إبادة منظمة خلال الفترة التي كانت فيها المسيحية في بدايتها -وكان سبب أدعى لظهور حركة الرهبنة في القرون الأولى للمسيحية وليست بالقرن الرابع الميلادي- وعندما أدركت الإمبراطورية مدى خطر المسيحية عليها، كما حدث بالقرن الثالث الميلادي، اتخذت أقصى الإجراءات، لكن المسيحية قد أصبحت أقوى من أن تنهار أو تلغى.

ذروة الاضطهاد الروماني للمسيحية

سادت الفترة من ١٩٢حتى ٢٨٤م فترة من عدم الاستقرار داخل الإمبراطورية الرومانية فقد تعاقب على العرش عدد من الأباطرة، مما سمح للمسيحية أن تنتشر دون تعرض لمضايقات كبيرة من قبل الأباطرة، كما أن ابتعاد المسيحيين عن حلبة الصراع السياسي مع قبولهم لكل أسرة حاكمة جديدة حفظهم من الصدام مع الحكام الجدد. (السريانى،١٩٦٨)،لكن فترة السلام لم تدم، فبوصول الإمبراطور داكيوس(Decius)عام ٢٤٩-٢٥١م لسدة الحكم، كانت الإمبراطورية تواجه أزمة اقتصادية خطيرة، بالإضافة إلى عمليات التوغل البربرية داخل الإمبراطورية أصبحت أكثر وأكثر جرأة في الجانب الغربي منها، فقد اعتبر داكيوس أن هذه المشاكل سببها إهمال الشعب للآلهة القديمة، وقال بالحاجة إلى العودة إلى الدين القديم لاستعادة المجد القديم لروما؛ لذا عمل ديكيوس على القضاء على المسيحيين لأن أعدادهم في ازدياد، وأنه لا وسيلة لتوحيد الإمبراطورية سوى بإصدار مرسوم للقضاء على المسيحية، ليبدأ فصل جديد من الاضطهاد بدءاً من العام ٢٥٠م، شيّد هذا الملك هيكلاً عظيمًا وسط مدينة أفسس، ووضع فيه أصنامًا وذبح لها، ثم أمر بقتل كل من لا يذبح لها.(السنكسار،١١ أمشير)(بتلر،٢٠٠٥).

عصر فاليريان (٢٦٠-٢٧٦م)

اخترق الفرنك والالمانيون حدود الرين وغزوا بلاد الغال، وقد عمت القرصنة جميع البحار، وكان الحال في المشرق أسوء منه في المغرب، فقد غزا الفرس سوريا وهددوا آسيا الصغرى، فضلاً عن تمرد الجنود عام ٢٦٢م،وانتشرت المؤامرات العسكرية عام ٢٧٦م، وأخذ يطالب كل قائد منهم بالعرش في أجزاء الإمبراطورية المختلفة، وقد أدت تلك الأحوال إلى انخفاض قيمة العملة وارتفاع الأسعار فقد جلب ارتفاع الأسعار من خراب

بالإسكندرية، كما أنها تُعتبر من أوضح الأمثلة على تداخل الفن الفرعوني بالفن الروماني في المدينة وأروع نماذج العمارة الجنائزية للمزيد انظر :http://www.alexandria.gov.eg/services/tourism/alextourism

على مصر في القرن الثالث الميلادي. فقد شاع الفقر والظلم، ولقد أهلكت الأوبئة والحروب الأهلية كثيرا من سكان مصر وعدم استقرار الحياة العامة والاضطهاد الدائم الذى طبقته الدولة على رعاياها. واستمر الوضع في القرن الرابع (كوزار جيفسكى،١٩٨٥).

الإمبراطور دقلديانوس عصر الشهداء(٢٨٤-٣١١م)

كان الوضع السياسي الاقتصادي داخل الامبراطورية يزداد سوءاً، فقد كانت الأخطار المحيطة بالسلطة الرومانية شكلت معايير حاسمة، الجرمان في الغرب، اضرابات بلاد الغال، والفرس في الشرق(عاشور،١٩٧٧)، فلما تولى دقلديانوس الحكم وجد نفسه أمام مجموعة من اللوائح والقوانين التي تسير عليها سياسة الإمبراطورية، لا تتمشى مع حاجة عصره، فحاول أن يعالج الموقف بإدخال تغييرات أساسية في سياسة الدولة، وذلك ليتفادى الانهيار المتوقع للإمبراطورية، وليمنع الإضرابات التي كانت تسود الدولة عند موت الإمبراطور وتولى خليفه له، فأدخل إصلاحات عديدة وجعل من الإمبراطور شخصية مقدسة تؤدى له فروض العبادة بمقتضى طقوس معينة(نصحى،١٩٧٤)،كما ركز على سلطة الحاكم المطلق، وجعل كل الولايات خاضعه للإمبراطور، وأصبح الناس يخدمون الإمبراطور لا يخدمون الدولة وصارت القوى الحية للإمبراطورية كانت كلها في الشرق* (مراد كامل،د.ت).

أمر دقلديانوس أن يقدم الذبائح كل مسيحي ومن لا يقدم يجلد، لأنه اعتقد أن ذلك سيعصف باستقرار الإمبراطورية، واختار يوم الثالث والعشرين من فبراير لبدء الاضطهاد لأنه يمثل عيد الإله تيرمينوس، فتم إحراق الكتب المقدسة وهدم جدران الكنائس، وتم تعليق منشور يهدد من يتمسك بالمسيحية، وأمر دقلديانوس في اليوم الثاني تقديم الذبائح وكانت عقوبة من يرفض هي الحرق أو الإغراق.(خونى فان دن برخ،٢٠٢٠) وقد اجمع المؤرخين الثلاث(لاكتانتيوس، يوسابيوس القيصرى، يوحنا النقيوسى) (M.Killingray,1976). أن اضطهاد دقلديانوس تم عام ٣٠٣م،فقد صدر مرسوم بحرق كل الكتب المقدسة وهدم جميع الكنائس، ونص المرسوم على أن كل من ظل على مسيحيته يفقد وظيفته وكل حقوقه المدنية،(خونى فان دن برخ،٢٠٢٠).

صدرت مراسيم أخرى تالية بالقبض على رؤساء الكنائس وإجبارهم على تقديم الذبائح للآلهة الوثنية، فالبعض قاوم وعذب حتى الموت والبعض رضخ (K.Lake,1926)، لكن الإسكندرية ومصر قد وقفتا ضده ورفضتا الخضوع له(R.H.Charles,1916). ذهب دقلديانوس بصحبة قوة ضخمة وثلاثة من معاونيه لإعادة الأمور وحاصر الإسكندرية وقتل الكهنة وسيطر على المدينة عام ٢٩٥م،وسفك دماء كثيرة، ولم ينج منه الأطفال والنساء والشيوخ.(A.Chastagnol,1982). ونتيجة لتمسك المسيحيون بعقيدتهم انتهى بهم الحال إلى أكبر موجات قتل وتعذيب التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا؛ فقد تولى البابا بطرس الأول(خاتم الشهداء) كرسي البطرايركية وسط عاصفة الاضطهاد التي أثارها دقلديانوس، وكان هذا البابا يطوف البلاد مثبتا للمسيحيين في الإيمان ضد العبادة

*إذ يرى بعض المؤرخين أن الإمبراطورية الرومانية ولدت رسميا عام ٢٧ ق.م وانتهت مع احتلال روما من جانب قوت الألاريك Goths d`Alaric من الدانوب عام ٤١٠ أو ٤٧٦م.(باتريك لورو،٢٠٠٨).

الوثنية، فوجد ميلتوس أسقف ليكوبوليس(أسيوط) قد بخر الأوثان فقد جرده البابا بمجمع الإسكندرية، وقد اعتبرها الإمبراطور تحديا شخصيا له، وأمر بسجنه وتعذيبه، فلم علم شعب الإسكندرية تجمهروا حول سجنه يريدون إنقاذه من القتل حتى تم قتله بقطع رأسه فى٢٩هاتور ٣١١م.(Fr.Tadrous,1975). وبموته انطفأت نيران الاضطهاد فدعي لذلك "بخاتم الشهداء". أما عدد الشهداء فتختلف المصادر في تحديد عددهم الذى يتراوح ما بين مائة ألف وبين ثمان مائة ألف، لهذا أطلق الأقباط على العام الذى تولى فيه دقلديانوس العرش(٢٨٤م)عام الشهداء*، وهى بداية التقويم الكنسي، الذى يعتمد في أساسه على التقويم المصري القديم الذى ابتكره المصريون القدماء في عام ٤٢٤٢ ق.م.(ماهر وسعاد،١٩٧٧).

الـــرهبانية

منذ نشأة الكنيسة كان اختيار البتولية والعفة من أجل الملكوت مكرما في الجماعات المسيحية، وكان هذا الاختيار مبنى على مثال السيد المسيح، يوحنا المعمدان "سيدنا يحيى"، السيدة مريم العذراء، القديس بولس. وفى القرنين الثاني والثالث الميلاديين ازدادت الرغبة في ترك كل شيء من أجل الملكوت واختيار الفقر طوعاً والتأمل في الكتاب المقدس، وكان يتم ذلك بشكل جماعات منفصلة (المحرقى،٢٠٠٩). فكانت الرهبنة في شكلها المبكر مبادرة فردية وقد هرب البعض إلى الصحراء في فترة الاضطهاد التي شنها داكيوس سنة ٢٠١م،ولم يعودوا جميعا بعد زوال الخطر فقد وجد بعضهم أن الصحراء تقدم لهم البيئة المناسبة لنوعية العبادة التي يفضلونها، وبمجرد ظهور هذه المبادرة سارع الكثيرون بالانضمام لهذا النموذج التعبدي (والترز،٢٠٠٥). ولذلك فإن الدوافع التي تختفى وراء قرار الإنسحاب إلى الصحراء كانت مختلفة وإن كان الأصل فيها هي الانقطاع للعبادة وترك الشهوات.

وقبل أن تبدأ حركة الرهبنة المنظمة بمصر بواسطة الأنبا أنطونيوس والتي جاءت تباعا لجماعات رهبانية منعزلة ونساك فرادى منتشرين على مشارف المدن والقرى، كانت هناك جماعات مثل جماعة "فرنتونيوس" رحل إلى برية نتريا(وادى النطرون حالياً، جنوب الإسكندرية ب٦٠كم)وبصحبته سبعون مسيحيا ليعشوا عيشة الرهبان زاهدين في الحياة الدنيا راغبين في التقشف والعزلة، وكان ذلك في عهد الإمبراطور أنطونيوس بيوس(٨٦-١٦١م) وقد عرف عن عصر هذا الإمبراطور الاستقرار وتخفيض الضرائب ولم يتعرض للمسيحيين لمضايقات فيه، مما ينفى أن السبب الرئيسي لظهور حركة الرهبنة الإرتباط الوثيق بالاضطهاد الروماني، فقد كان هناك النزعة النسكية حتى أن القديس اكليمندس الإسكندري(١٥٠-٢١٥م)رئيس مدرسة الإسكندرية، وصفهم بقوله "النساك هم الجزء المختار من الناس المختارين" لهذا فقد ظهر الأنبا بولا أول السواح كناسك يسكن الصحراء(٢٢٨-٣٤٣م).

* من أشهر شهداء ذلك العصر في مصر القديسة دميانة التي ذبحت ومعها أربعون راهبة في الدلتا، وأشهر الشهداء المعروفين في عهد ماكسيمان خليفة دقلديانوس القديسة كاترين.

وكان الدافع الأساسي لحب البتولية هو ذلك المفهوم الجديد الذى ظهر بمجيء المسيح عندما أشار في إنجيل متى(مت١٢-١٩)إنه يوجد خصيان*خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات. فقد كان القديس اكلمندس أشهر رؤساء مدرسة الإسكندرية كان بتولا، وقد اعتبر أوريجانوس أن رتبة البتولية هي بعد رتبة الشهداء وتكلم عن البتولية كأنها ذبيحة يقدمها الإنسان " أي ذبيحة جسده أمام الرب". كذلك كان القديس أثناسيوس الرسولي بابا الإسكندرية" بطريرك كنيسة الإسكندرية "بتولا ناسكا"، فالنسك والتبتل بمثابة الشهادة أمام ضميره في جهاد الإيمان*وقد وصف القديس أثناسيوس الرهبنة بالطقس الملائكي، فقد تزايد عدد الرهبان في عهده الذى أحبها وشجع عليها، فهو أول من كتب ونشر سيرة الأنبا أنطونيوس في سنة ٣٥٦م (الأنبا مارتيرس،٢٠٠٢).لهذا كان من المؤكد خروج هؤلاء القديسين بولا وانطونيوس وباخوميوس ومقاريوس وشنودة في بدء حياتهم كان بصورة حرة فردية، وكذلك تأسيسهم لأديرتهم الأولى لم يكن قط مطابقا لأى نموذج سابق، وكان كل من هؤلاء القديسين له منهجه الروحي والنسكي (يوحنا والقس متى،١٩٨٢).

الشهادة والرهبانية

إن تعبير شهادة وشهيد ارتبط في السير بسفك الدماء، أي قدم نفسه ذبيحة حية للمسيح، بينما عندما كتبت سير الشهداء في القرن الرابع ورد بكتابات العهد الجديد بمعنى" شاهد" كالشهادة للحق والشهادة لألآم المسيح وقيامته والشهادة كإعلان الإيمان ولم يرتبط المعنى بشكل مباشر بالموت، وبدأ ذكر الشهادة بمعنى الموت في سفر أعمال الرسل في حديث بولس الرسول عن رجم استفانوس، إذ يقول عنه "حين سفك دم استفانوس شهيدك"، ومع رغبة الأباطرة في عبادتهم كإله وإرغام الجميع على ذلك، فقد بدأ تحديا للإمبراطور، وبدأ يحدث إعادة تشكيل للوعى المسيحي في مفهومه عن الشهادة، حيث أصبح مجرد إعلانه عن كونه مسيحي ورفضه لعبادة الإمبراطور يعرضه للموت فأصبحت الشهادة هي حركة إعلان ومجاهرة بالكرازة باسم المسيح وإعلان ملكوت الله، وهذه الشهادة غالبا ما تتبع بثمن هو التعرض للآلام قد تصل إلى الموت، فالشهيد بالمفهوم أنه شهد بالأساس للمسيح وليس لأجل سفك دمائه والموت هو نتيجة وليس هو الأصل* (سير الاستشهاد القبطية،٢٠١٩)، وبهذا المفهوم

*تعنى الكلمة الشخص الذى جرد أو حُرِم من قواه الجنسية، لكن المقصود هنا الامتناع عن كل شهوة جنسية تحارب النفس، ليتفرغوا بكل طاقاتهم لخدمة الرب وليس بالمعنى الحرفي للكلمة كما أعاد تصحيح هذا الفهم أوريجانوس. للمزيد أنظر :www.ST-Takla.org

* حول ارتباط مفهوم الرهبانية بالعبادة فهو السبب الرئيسي وقد يكون الاضطهاد عامل ضاعف من عدد المقبولين على حياة الرهبنة فقد ورد بالآية رقم ٢٧ من سورة الحديد بالقرآن الكريم قوله تعالى" ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ " إلى آخر الآية "فقد ورد بتفسير ابن كثير والطبري في قوله" ورهبانية ابتدعوها" أي ما شرعنا لهم، وإنما هم التزموها من تلقاء أنفسهم وأنهم قصدوا بذلك رضوان الله. وقد ورد بالحديث الشريف عن اضطهاد المسيحيين ،قال الرسول(ﷺ) يا ابن مسعود هل علمت أن بنى إسرائيل اقترفوا على ثنتيت وسبعين فرقة لم ينج منها إلا ثلاث فرق، قامت بين الملوك والجبابرة بعد عيسى بن مريم، عليه السلام، فدعت إلى دين الله ودين عيسى ابن مريم، فقاتلت الجبابرة فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم يكن لها قوة بالقتال، فقامت بين الملوك والجبابرة فدعوا إلى دين الله ودين عيسى ابن مريم، فقتلت وقطعت بالمناشير وحرقت بالنيران، فصبرت ونجت، ثم قامت طائفة أخرى لم يكن لها قوة بالقتال ولم تطق القيام بالقسط فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت، وهم الذين ذكرهم الله عز وجل" ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم".

* شهد القرن الرابع مع الحركة الرهبانية انتشار الأيقونات التي تخلد سير الشهداء والقديسين وهذا الأمر لم يكن متداول بالقرون الأولى للمسيحية.

بدأ يعاد النظر في فكرة سفك الدماء إذ أقدم الكثير على الاستشهاد في سبيل نيل ملكوت السموات، فبدأ النساك يقتحمون البراري والكهوف وشقوق الجبال وهجروا طوعا المدن والقرى وضحوا بالمال والثروات واختاروا لأنفسهم حياة الفقر والعزلة. فكانت النسك والتبتل ثم الرهبنة ما هي إلا الشهادة بموت الشهوات وحب الدنيا داخل النفس وجهادها واختيار حياة التقشف والفقر طوعا فهو موت الجسد عن المفاسد والشهوات (الأنبا مارتيرس،٢٠٠٢).لهذا رسخت الرهبانية فكر جديد استمد من الشهادة الجسدية فالراهب بمثابة شهيد، الكل يموت ويقدم نفسه ذبيحه للرب.

أطوار الرهبنة المصرية

اندفع المصريون المسيحيون إلى البرية يهدفون إلى أن تسموا أرواحهم، فقد ظهرت الحركات النكسية قبل المسيحية كجماعات الاثنين اليهود، إلا أن الرهبنة المصرية كانت اتجاها مسيحيا أصيلاً غير متأثر بتلك الحركات النسكية السابقة عليها لاختلافها عنها في الهدف والأسلوب كما أن الرهبان الأوائل الذين أسسوا هذا الطريق لم تكن ظروفهم البيئية أو العلمية تمكنهم من الاطلاع عن هذه الحركات حتى يقلدوها، فكان الأنبا انطونيوس لا يجيد القراءة والكتابة ولا يعرف اللغة اليونانية (قادوس وعزت،٢٠٠٢).

الأنبا بولا السواح

كان نظام التوحد والعزلة، الذى مارسه الرهبان الأوائل وعلى رأسهم القديس "بولا" أول المتوحدين (حبشى،١٩٩٣)هو أول أشكال الرهبنة التي تم التعرف عليها، على الرغم ما سابقتها من حركات نسكية لكن لم يكتب عنها ولم يتم التعرف عليها مثل جماعة فرنتيروس في القرن الثاني فالقديس بولا هو أول من وضع نسق الحياة الرهبانية، ويعتبر أول المتوحدين وأول سواح(في الصحراء الشرقية) كما يعتبر الرائد الأول لمنهج الرهبانية الانفرادية حيث عزف عن الحياة أثناء فترة حكم الإمبراطور "داكيوس"Decus(٢٤٩-٢٥١م) وظل متوحدا حتى اقتحم القديس أنطونيوس وحدته قبل وفاته عام ٣٤١م تقريباً(Krautheimer,1965) .

الأنبا انطونيوس "أبو الرهبان"

أما الشكل الأول المتعارف عليه حتى وقتنا الحالي، رهبنة القديس أنطونيوس فهو أول من وضع أنظمة وقوانين للرهبنة بشكلها الحالي لذا فهو رائد النظم الرهبانية، وأب الرهبنة، لأن لفظ الرهبنة لم يظهر حتى وقته أما قبل ذلك فلم يعرف سوى الناسك المنعزل في قلايته*.ولقد عاش القديس أنطونيوس في الفترة (٢٥١-٣٥٦م) أي من منتصف القرن الثالث الميلادي وحتى منتصف القرن الرابع الميلادي تقريباً، واستقر كراهب في الصحراء الشرقية والتف حوله بعض النساك هناك(مبارك وعلى،١٩٩٧) وكانت حياة الأنبا أنطونيوس تتمحور حول التقشف والصلاة والزهد والصيام، ولم ينزل القديس للحياة الدنيا في مدة الخمسة والثمانين عاما التي قضاها في عزلة إلى الوادي إلى مرتين الأولى تشجيع لإخوانه إبان الاضطهاد الذى انزله الإمبراطور مكسيمانوس بمسيحي مصر ٣١١م،والمحنة الثانية جاءت عند استفحال هرطقة أريوس أثناء حكم الإمبراطور قسطنطين الكبير سنة٣٣٨م لمساندة القديس أثناسيوس الكبير في كفاحه ضد الهراطقة من أتباع أريوس (عطية،١٩٤٨).

* جمع قلالى وقليات ومفرد قلاية وهى كلمة لاتينية الاصل Cellula تعنى منزل الراهب، وقد تكون القلاية منحوتة في الجبال أو في الصحراء مصنوعة من القصب او أغصان الشجر كالجريد.

الرهبنة الاجتماعية

تعتبر الرهبنة الاجتماعية الدور الثاني في تطور الأنظمة الرهبانية المسيحية المصرية، وهى المرحلة المتوسطة بين التعاليم الأنطونية الأولى وقوانين الديرية الباخومية، فقد كان هناك عامل آخر دفعهم إلى هذه الحياة الاجتماعية هو الاضطهادات الدينية التي كانت تسيرها الحكومة الرومانية خاصةً بعد اضطهادات داكيوس ودقلديانوس، فجعلهم يجمعون صفوفهم للدفاع عن أنفسهم، فإن كثرة أعدادهم قد بلغت الألوف يكونون جيشا لا يستهان به وأهم المناطق التي تركزت فيها جماعات الرهبان بصحراوات مصر الشرقية نذكر منها:

١- منطقة بسبير في الصعيد الأوسط على مقربة من بنى سويف، وهى المنطقة التي بدأ فيها القديس انطونيس حياته الرهبانية الأولى ثم انتقل إلى الجبال النائية بالبحر الأحمر.

٢- منطقة جبل نتريا (وادى النطرون) وكانت تعرف أيضا ببرية شهيت التي ذهب إليها المتوحدين منذ أقدم العصور المسيحية في القرنين الثاني والثالث، حيث يوجد على مقربه منها إلى اليوم دير البراموس الشهير، وهو من مؤسسات القرن الرابع والخامس الميلادي (عبدالجواد ونفين،٢٠١٧).وكانت هذه المنطقة تنقسم إلى ثلاث مراكز رهبانية أولها نتريا وثانيها مستعمرة القلالي وثالثها الاسقيط، ويرجع البعض الفضل في تأسيس الأولى إلى القديس أمون الذى نزح إلى المنطقة حوالى عام٣٢٥م،أما المركز الثاني فقد نشأ حول الأنبا أبى مقار الكبير الذى ولد بالإسكندرية في بداية القرن الرابع، فأخذ يتوغل في صحراء مريوط ولما اكتظت القلالي بالرهبان من حوله هجرها إلى المركز الثالث وهو الإسقيط وتبعه عدد محدود من تلاميذه المقربين (عطية،١٩٤٨).

٣- منطقة البهنسا وهى التي كانت تعرف في العصر الروماني باسم اوكسيرنكس في الصعيد الأوسط على مسافة ١٢٥ ميلا جنوب القاهرة، وكانت من المدائن الرهبانية الكبرى تعج بجماعات الرهبان داخلها.

٤- منطقة ليكوس بالقرب من أسيوط يقطنها الناسك يوحنا النجار المولود سنة ٣٠٤م الذى نزح للزهد في جبل ليكوس سنة ٣٣٠م.

٥- منطقة انتينوى التي تقع مكانها قرية الشيخ عبادة (حاليا)، ووجد في المدينة اثنى عشر ديرا عامرا بالرهبات.

الرهبنة الباخومية

تعتبر الديرية الباخومية ثالث الأدوار الكبرى وخاتمتها في تطور الحياة الرهبانية في مصر، وقد عرفت أيضا بنظام الشركة، ولد القديس باخوميوس من أبويين وثنيين سنة٢٩٠م وانخرط في الجندية الرومانية واعتنق المسيحية سنة٣١٤م، أسس ديره الأول قرابة دندرة ووضع نظام الدير الأول وأخذ في تأسيس المؤسسات الأخرى في منطقتي قنا وطيبة دير بيو Pbau، وبانوبوليس وتاسى ولانوبوليس، وهكذا امتلأت الصحراء بجماعات الرهبان الذين يحيون حياة اجتماعية، فالمؤسسات الباخومية كان العمل اليدوي بها اجباريا ويعد هذا النظام من المميزات الرئيسية التي خرج بها الأنبا باخوميوس عن المألوف عن النساك الأقدمين، بجانت العمل اليدوي فقضى الأنبا باخوميوس على الأمية في أديرته وجعل معرفة القراءة والكتابة شرطا من شروط الدخول في الدير، فكان قدامى المتوحدين لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، لهذا أصبحت الأديرة الباخومية الحصن الحصين الذى

حفظت فيه مؤلفات آباء الكنيسة والآداب القديمة، فمحتويات المكتبات الديرية كانت تتكون في العادة من الكتب المقدسة وكتب الوعظ وأقوال الآباء وحياة القديسين وكتب الصلوات (نيفين،٢٠١٧).

وقد نشأ نظاما جديدا يقع قرابة سوهاج قرب بانوبوليس وهى أخميم حاليا حيث أنشأ الأنبا شنودة نظاماً اجتماعياً شبيهاً بحياة الشركة لدى القديس باخوميوس غير أنه أشد عنفا وصرامه من النظام الباخومى، كما كانت المؤسسات الباخومية يقصدها المصري والبيزنطي واللاتيني والفلسطيني والليبي والأفريقي على السواء بينما أديرة الأنبا شنودة قاصرة على الرهبان والمواطنين المصريين "الأقباط" فقط، لهذا لم يتناول الرحالة الأجانت الدير الأحمر والأبيض في كتاباتهم.(كامل ومراد، د.ت).

لماذا اقترنت الرهبنة بالقرن الرابع الميلادي

كان مطران الإسكندرية يشكل قوة لا ينازعه أحد فيها، فهو ممثل الشعب المسيحي ولكلمته فيهم قوة القانون(بينز ونورمان،١٩٥٠)، ففي هذا القرن تحديداً كانت كنيسة الإسكندرية تحارب معركة في جبهتين، كانت تحاول أن تتحرر من سلطان روما عليها والامتثال لتقديس الإمبراطور، ومن الجهة الأخرى كانت تدافع عن العقيدة ضد الأريوسيين الهراطقة*، فقد ولدت الأريوسية في بدايات القرن الرابع ومؤسسها أريوس قساً من خريجي المدرسة اللاهوتية واخذ يعلم الناس على أن الابن ليس مساويا للآب وأن ماهيات الآب والابن والروح القدس منفصلة بطبيعتها لا تواصل بينهما(ويتلر،ج،٢٠٠٧) فجرده البابا بطرس الأول من كهنوته وحارب بدعته، إلا أن الاضطهاد الذى تعرض له المسيحيون في ذلك الوقت على يد القيصر مكسيمانوس خلفا لدقلديانوس والذى أمر بقطع رقبة البابا بطرس الأول "خاتم الشهداء" واستمرت الكنيسة في محاولاتها لإيقاف تيار الأريوسية وعندما تولى البابا أثناسيوس الأول المشهور بالرسولي(٣٣٦-٣٧٣م) بطريركية الكنيسة استمر في محاربة تلك الهرطقة، فما كان من الأريوسيين أن يتهموه بأنه يمنع إرسال المؤن من مصر إلى القسطنطينية فنفاه القيصر إلى مدينة تريف Treves بفرنسا سنة٣٣٦م، وفى أثناء ذلك عاد أريوس إلى الاسكندرية بأمر القيصر فأقفل المسيحيون أبواب كنائسهم في وجهه وثاروا عليه ولما مات أريوس أعيد البطريرك أثناسيوس إلى كرسيه، لكن الأريوسيين* عقدوا مجمعا في أنطاكية حكموا فيها بخلع البابا أثناسيوس وإقامة رجل اسمه غريغوريوس مكانه، مات الكبادوكى

وعاد البابا أثناسيوس واستأنف حربه ضد هرطقة أريوس وأتباعه وأخذ يخلع الأساقفة الاريوسيين، فأثاروا عليه القيصر ووالى الاسكندرية، فهجم الجند على أثناسيوس فهرب إلى البرية وعاش مع الرهبان خمس سنوات.(لجنة التاريخ القبطى،١٩٣٢)؛(عبدالمسيح والقس أباكير، د.ت).استعان الأنبا أثناسيوس بالآباء الرهبان أمثال الأنبا أنطونيوس، الأنبا باخوميوس في صعيد مصر، الأنبا أمونيوس أب جبل نتريا بشمال الصحراء الغربية والأنبا مكاريوس في جهاده ضد الهرطقة(الأنبا مارتيرس،٢٠٠٢)، اعتبر الآباء والرهبان الأريوسية هي انحراف عن العقيدة وساند الأنبا أنطونيوس البابا أثناسيوس الرسولي في حربه ضد الأريوسيه فقد خرج من عزلته التي دامت فوق خمسه وثمانون عاما وذهب للإسكندرية مناصراً البابا في حربه، وبالتالي كان للأنبا انطونيوس وباقي الرهبان

*القضية التي تدخل في تناقض مباشر على شكل تعارض العقيدة التي اقترحتها الكنيسة، فهي كل عقيدة تتعارض مع الإيمان أو غياب فضيلة الإيمان وفقا لتعريف اللاهوتي.(ويتلر،ج،٢٠٠٧).

*امتد هذا الصراع سته وأربعون سنة.

دور في جعل الشعب يكرهون الأريوسية بسبب مشاعر التبعية الروحية لرهبانهم القديسين، وأيدت الدولة الأريوسيين وبدأوا اضطهاد الشعب ورؤساء الكنيسة، وهكذا تقدست الرهبنة فقد صب فالنس الوالي غضبه نحو الأديرة وذلك في سنة٣٧٥م(جيبيون وادوارد،١٩٩٧).

وبسبب حب القديس أثناسيوس للرهبنة فقد اعتبرها طقس ملائكي وشجع عليها وتزايد عدد رهبانها في عهده(٣٣٦-٣٧٣م) فهو أول من كتب ونشر سيرة القديس أنطونيوس والقديس باخوميوس الذى وضعه في سنة ٣٥٦م أثناء استبعاده، كما نشر الرهبنة القبطية خارج مصر (الأنبا مارتيرس،٢٠٠٢). لهذا عرفت وانتشرت الرهبنة المصرية في هذا القرن ليس لميلادها فيه بل لتوثيق تلك الحركة من خلال كتابات الانبا اثناسيوس لها والتشجيع عليها بصفته بطاريك كنيسة الإسكندرية ولوجوده ومعايشته لهم خلال خمس سنوات، بينما الحركات النسكية الأولى لم يتم تدوينها وتوثيقها، لهذا أصبحت الرهبنة في القرنيين الرابع والخامس لها جماهيرية كبيرة، وعن مصر أخذت جميع الدول الرهبنة كنظام كنسي، والذى ارتبط بالأنبا أنطونيوس كأبو الرهبان والذى اعتبر عام ٣٠٥م هو تاريخ أول منشأ للرهبانية، بينما الأنبا باخوميوس هو أول من أسس ديرا له سنة ٣١٨م(الأب متى المسكين،١٩٩٥).

النتائــج

١- عرف المسيحيون الأوائل في القرن الأول والثاني حياة النسك والعزلة والعيش فرادى او جماعة في البراري والكهوف والصحارى لكن لم يكن هناك منهج يوحدهم لهذا لم يدون عن تلك التجارب، وأن أول من كتب عن سيرة الأنبا بولا هو القديس جيروم سنة٣٧٤م مؤكدا أنه أول المتوحدين، بينما في القرن الثاني الميلادي ذكرت تجربة فرونتينوس بأنه أول فكر في الحياة في صحراء نتريا.

٢- لم تكن نشأة الرهبانية بدافع الاضطهاد الديني، فكان الدافع الأساسي لتنشئتها هي علاقة روحانية استشهاد الجسد أمام الملذات في الدنيا واختيار الفقر طوعا، لسمو النفس وبلوغ ملكوت السموات، فالأنبا أنطونيوس أبو الرهبان لم يكن فقيرا بل ترك ما ورثه من أموال فقد اتبع الآية "إن من يريد أن يكون كاملا فليبع ما عنده، ويتبع السيد المسيح" (مت١٩:٢١)،وكذلك نموذج الأنبا باخوميوس فهو ابن لأسرة وثنية وكان عسكريا يحارب في صفوف الجيش الروماني، لكنه ترك الجيش واعتنق المسيحية واختار حياة الرهبنة طوعاً، فالنموذجان ينفيان فكرة الاضطهاد الديني والضرائب الفادحة، كعاملان رئيسيان في نشأة الرهبنة.

٣- شكلت الرهبنة والحركة الديرية مع كنيسة الإسكندرية قوى في توحيد الصف المسيحي القبطي، فالأديرة كانت عنصرا من عناصر النظام والاستقرار في حياة الكنيسة الوطنية ذاتها، فقد شكلت الكنيسة القبطية احتجاج الشعوب الشرقية على السيطرة الهلينية الرومانية السياسية والاقتصادية والثقافية، فعند دخول العرب المسلمين مصر لم يروها إحدى ممتلكات بيزنطة بل بدت لهم مملكة تكاد تكون مستقلة بسبب استقلال كنيستها وقوة بابا الإسكندرية.

٤- كان لتدوين الأنبا أثناسيوس الرسولي كتابيه عن حياة الأنبا أنطونيوس والأنبا باخوميوس دور كبير في نشر الرهبنة وتعريف بها لهذا تم تحديد القرن الرابع لظهور الرهبنة وذلك للكتابة عنها وتدوينها وليس لميلادها فهي سابقة عن تلك الفترة.

٥- كانت اللغة المستخدمة في البلاد هي اللغة اليونانية نطقا وكتاباً، إلا أن انتشار الرهبنة والأديرة بدأ من صعيد مصر، فقد كان الأنبا أنطونيوس من بنى سويف، ولم يكن الأنبا انطونيوس يتحدث سوى اللغة الديموطيقية ولا يعرف اليونانية ولا يجيد القراءة والكتابة، ربما كان لهذا السبب في انتشار حركة الرهبنة في مصر والحفاظ على الهوية القبطية لكنيسة الإسكندرية، فلم يكن هؤلاء النساك المتوحدين غارقين في النزعات الفلسفية والأفكار الهلينية التي تأثرت بها مدرسة الإسكندرية ،فكانت الحركات الديرية بعيدة عن أي صراعات دينية ولم ينتشر بداخلها أية من تلك الأفكار كالأريوسية والغنوسية.

٦- لم تحظى الأديرة القبطية بالترويج السياحي المطلوب على الخريطة السياحية العالمية على الرغم من قدم تلك الأديرة التي يرجع البعض منها إلى القرن الرابع وهى منشأ الرهبنة في العالم كما كان لهذه الاديرة دور هام في نشر فن الأيقونات، فإن حياة الرهبنة بجانب الفن القبطي يعدان تعبيراً عن الخصائص الدينية لمصر القبطية وما ساهم به الشعب المصري في تراث المسيحية.

المراجع العربية

- السنكسار القبطي،(١٩٧٢)،"الجامع لسير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية"،حوادث١٤ بشنس،ج٢،ط٢،القاهرة،الكنيسة الارثوذكسية، ص.٧١
- السيد الباز العرينى(١٩٦١)،"مصر البيزنطية، القاهرة، دار النهضة العربية، ص ص٢٥٠،٢٤٩.
- سعيد عبدالفتاح عاشور(١٩٧٧)،"أوروبا في العصور الوسطى"، جزء أول، الطبعة الخامسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو،ص١٧٢.
- صموئيل تاوضروس السريانى(١٩٦٨)،"الأديرة المصرية العامرة "الطبعة الأولى، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة،ص٧ .
- عزت زكى حامد قادوس وآخرون(٢٠٠٢)،"الآثار القبطية البيزنطية، الاسكندرية، مطبعة الحضرى،ص٣.
- نيفين عبدالجواد(٢٠٠٧)،أديرة وادى النطرون "دراسة أثرية وسياحية"، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص٤٩،٤٨.

المراجع المعربة

- ألفريد ج.بتلر(١٩٩٣)،الكنائس القبطية القديمة في مصر، ترجمة إبراهيم سلامه إبراهيم، مراجعة وتقديم نيافة الأنبا غريغوريس،ج٢،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص٢٠،١٨،٨٢،٨١.
- إ.س. سفينسيسكا(٢٠٠٧)،المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية خفايا القرون، ترجمة حسان ميخائيل اسحق،ط٢،منشورات علاء الدين، سوريا، ص ص١٠١،١٠٠،٩٥،٩٠.
- ك.ك.والترز(٢٠٠٥)،"الأديرة الأثرية في مصر"، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص٨٥ .
- كوزار جيفسكى ا.ش(١٩٨٥)،اشكاليات مصادر الأدبيات المسيحية المبكرة، موسكو، ص ص٦٢-٦٣،١١٩،١٥٦.
- م.رستوفتزف(١٩٥٧)،تاريخ الإمبراطورية الرومانية الإجتماعى والإقتصادى،ج١،ترجمة زكى على، محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ص٤١٢،٣٧٦،٣٥٦.
- موريس ويصا ديمتريوس(٢٠٠٣)،القديس العظيم الأنبا أنطونيوس،نيوجيرسى،ص١٢.

اللوحـــــات

لوحة رقم(١)دير الأنبا أنطونيوس القرن الرابع بالبحر الأحمر، نقلاً عن موقع:

https://st-takla.org/Coptic-History/places/monasteries/africa/egypt/st-anthony-red-sea/index.html١

لوحة(١)

لوحة(٢)

لوحة رقم(٢) أيقونة الأنبا بولا السواح والأنبا أنطونيوس "أبو الرهبان" توجد هذه الأيقونة بالمتحف القبطي بالقاهرة نقلاً عن موقع:

https://www.youm7.com/story/2022/12/24/%

لوحة رقم(٣)مغارة الانبا أنطونيوس بالبحر الأحمر التي كان متوحدا فيها، قبل إنشاء الدير نقلاً عن
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063595185682

لوحة(٣) لوحة(٤) لوحة(٥)

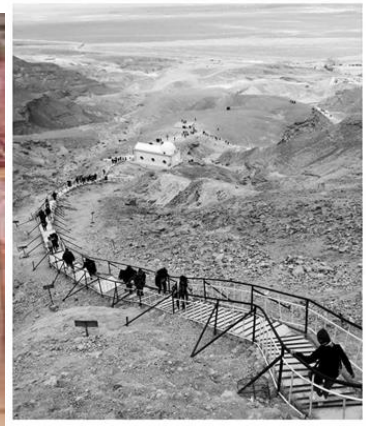
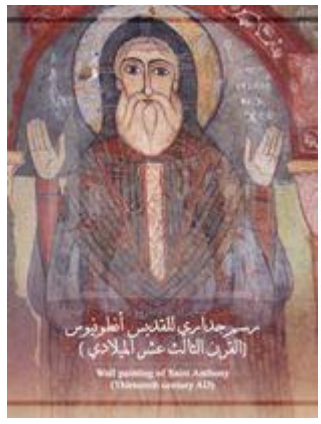

لوحة رقم(٤) سلم الصعود لمغارة الأنبا أنطونيوس يبلغ حوالى بين١٤٠٠إلى١٧٠٠ سُلماً

لوحه(٥) لوحه جدارية للأنبا انطونيوس على الجانب الأيمن من الحائط الخاص بالهيكل، تعود لقرن١٣م نقلاً عن مدونة الراهب كراس المحرقى

https://www.facebook.com/photo/?fbid=773516820799580&set=pcb.773518544132741

لوحة(٦)الدير الأحمر بسوهاج أنشائه الأنبا شنودة ق٤م
https://egymonuments.gov.eg/ar/monuments/the-red-monastery

لوحة(٦) لوحة رقم(٧) لوحة(٨)

لوحة رقم(٧)مجموعة من رهبان دير الأنبا انطونيوس التقطت عام ١٩٣٣ نقلا عن موقع دير الانبا أنطونيوس
https://www.facebook.com/profile.php?id=100063595185682

لوحة رقم(٨)القلالية الخاصة بالراهب للانقطاع للعبادة فيها نقلا عن موقع دير الانبا أنطونيوس
www.facebook.com/profile.php?id=100063595185682

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

The Birth of Monasticism in Egypt

Nemat Hussein Hassouna Hebatullah Mohamed Khaled Shawky

Tourist Guidance Department - Faculty of Tourism and Hotels - Suez Canal University

ARTICLE INFO

Keywords:

Monasticism; Monastic movement; Saint Antonious; Coptic Church.

(JAAUTH) Vol.23, No.2, PP.319 -333.

ABSTRACT

During the Roman occupation, Egypt suffered many types of injustice, The taxes were heavy and the methods of collecting them were unjust, and the peasants groaned from the burden of forced labor, which led to the decline of the country. Since the middle of the first century and the beginning of the second century, the villagers refrained from paying taxes or doing forced labor, so some began to flee to the swamps of the delta to escape from the pomegranate soldiers. However, the economic and political factors that the Roman Empire went through were a major reason for the persecution of the Roman state and its entry into direct conflict with Christianity. The research focuses on the emergence and emergence of the monastic movement from Egypt, its causes and stages.